توجيه القراءات عند الإمام ابن جزي

إعداد

د. أحمد بن علي بن حيان الحريصي

أستاذ مساعد بقسم القراءات

جامعة أم القرى

ملخص البحث

المقدمة

الحمد لله العزيز الوهاب، مالك الملوك ورب الأرباب، وهو الذي أنزل علىٰ عبده الكتاب، هُدىً وذكرىٰ لأولي الألباب، وأودعه من العلوم النافعة، والبراهين القاطعة غايةَ الحكمة وفصلَ الخطاب، وخصَّصه من الخصائص العليَّة، واللطائف الخفيَّة، والدلائل الجليَّة، والأسرار الربانيَّة، ما جعله سبحانه من الطبقة العليا من البيان، حتىٰ أعجز الإنسان والجانَّ، واعترف علماءُ أرباب اللسان بما تضمنه من الفصاحة والبراعة والبلاغة والإعراب والإغراب.

أما بعد: فإن علم القران العظيم هو أرفع العلوم قدراً، وأعظمها أجراً، وأشرفها ذكراً، وإن العلوم المتعلقة بكتاب الله كثيرة، وفوائد كل علم منها غزيرة، وإن من تلك العلوم علمَ توجيه القراءات الذي يعتبر من العلوم الجليلة القدر، العظيمة النفع، إذ به تتبين وجوه علل القراءات ويوضح عنها وينتصر لها.

وقد عُنيَ العلماء قديماً وحديثاً بهذا العلم فألَّفوا فيه التآليفَ المفيدة ما بين مطول ومختصر.

إلا أن ثمة مصدراً من مصادر هذا العلم قلَّت العناية به رغم أهميته وجلالة قدره، وهو النظر فيما سطَّره المفسرون في كتبهم من توجيه للقراءات الواردة في الآيات القرآنية أثناء تفسيرهم لها، وهي كثيرة جداً بل لا يكاد يوجد تفسير من التفاسير المعتبرة إلا ويولي هذا الجانبَ عنايةً فائقةً ما بين موجزٍ ومطنِبٍ.

وان من التفاسير التي أولىٰ مؤلفُها هذا الجانبَ العنايةَ رغم اختصاره وقلة عباراته –كتابَ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي رحمه الله– فقد تعرض في تفسيره لتوجيه القراءات، لذلك أحببت أن أجمع توجيه القراءات في هذا البحث الموسوم بـــ **"توجيه القراءات عند ابن جزي الكلبي "جمعـًا ودراسةً"لسورتي الفاتحة والبقرة"**.

- **والهدف منه**: إظهار عناية المفسرين لتوجيه القراءات والإفادة منه.
- **والمنهج المتبع في البحث:هو المنهج الاستقرائي**: المتمثل في استقراء

وإحصاء جميع مواضع القراءات التي وجهها ابن جزي في تفسيره في سورتي الفاتحة والبقرة.

والمنهج الوصفي: المتمثل في ذكر أقوال العلماء في توجيه القراءات وعزو هذه الأقوال لأصحابها.

والمـنهج التحليلـي المقـارن: المتمثـل في مقارنـة قـول المؤلـف في توجيهـه للقراءات بأقوال غيره من العلماء.

الدراسات السابقة: لم أقف علىٰ دراسات سابقة جُمع فيها أقوالُ ابن جزي في توجيه القراءات لكن حظي هذا السفر بدراسات سابقة مابين جمع لاختياراته وترجيحاته، ومنهجه،والاستنباط في تفسيره، وقواعد الترجيح عنده، إلىٰ غير ذلك من الدراسات حول تفسيره، ومن هذه الدراسات ما يلي:

١- ابن جزي ومنهجه في التفسير لعلي بن محمد الزبيري[١].

٢- استنباطات ابن جزي الكلبي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل "جمعـًا ودراسة" لعلي بن عبدالرحمن النجاشي[٢].

٣- تخريج الأحاديث والآثار في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، للدكتور سامي بن مساعد الجهني[٣].

٤- علوم القرآن عند الإمام ابن جزي الكلبي وأثرها في تفسيره، للدكتور طارق بن أحمد الفارس[٤].

٥- استدراكات الفقيه ابن جزي الكلبي علىٰ الإمام ابن عطية في تفسير القرآن، للدكتور شايع بن عبده الأسمري[٥].

(١) طبع بدار القلم ١٤٠٧

(٢) رسالة دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض

(٣) رسالة ماجستير من جامعة أم القرىٰ ١٤١٨

(٤) رسالة دكتوراه من جامعة أم القرىٰ

(٥) بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية ١٩٩٨ م العدد ١١٢

٦- ترجيحات ابن جزي الكلبي في تفسيره عرضاً ومناقشة[١].

وغيرها من الدراسات التي حظي بها هذا تفسير ابن جزي الكلبي.

وقد اقتضت خطة البحث أن تكون كالتالي:

المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع، والهدف منه، والمنهج المتبع في البحث، والدراسات السابقة.

التمهيد: ويتضمن: الحديث عن علم توجيه القراءات من خلال النقاط التالية:

-تعريفه.

-نشأته.

-أهم مصطلحات علم الاحتجاج.

-أهم المؤلفات فيه.

فصل: الإمام ابن جزي الكلبي، وتفسيره "التسهيل لعلوم التنزيل وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمه موجزة للإمام ابن جزي الكلبي وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: اسمه، وكنيته، ومولده.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: مؤلفاته.

المطلب الرابع: وفاته وثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: كتاب التسهيل لعلوم التنزيل و فيه المطالب التالية:

المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته إلىٰ مؤلفه.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه بإيجاز.

المطلب الثالث: القيمة العلمية للكتاب.

المطلب الرابع: منهج المؤلف في إيراد القراءات وتوجيهها من خلال سورتي الفاتحة والبقرة.

ثم توجيه القراءات الواردة في سورتي الفاتحة والبقرة جمعاً ودراسة.

(١) عدة رسائل علمية في جامعة أم القرىٰ

وقد اتبعت المنهج التالي:

١- ذكر الموطن الذي وجَّه فيه القراءة.

٢- عزو القراءات الواردة من كتب القراءات المعتمدة.

٣- دراسة ما ذكره من توجيه، وذِكْرُ من وافقه ولم أقتصر على الوجه الذي ذكره، بل أذكر الأوجه الأخرى في توجيه القراءات وأعزو كل وجه لقائله.

وأسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل.

وهذا أوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود سبحانه وتعالى.

❊ ❊ ❊

التمهيد

مقدمة في علم الاحتجاج للقراءات: (توجيه القراءات)

أولا: تعريفه: الحجة في اللغة والاصطلاح:

الحجة في اللغة: قال الليث[1]: الحجة الوجه الذي يكون الظفر به عند الخصومة[2] وجمع الحجة: حجج وحجاج.

والاحتجاج: هو تقديم الحجة، وهو مأخوذ منها، والحجة هي:"ما دُلَّ به علىٰ صحة الدعوىٰ"[3].

والحجة:البرهان[4].

وقال الأزهري: إنما سميت حجة لأنها تحج، أي تقصد؛ لأن القصد لها وإليها وكذلك الحجة الطريق هي المقصد والمسلك[5].

وفي الاصطلاح: اشتهر هذا الفن بمصطلحات أخرىٰ كثر دورانها في هذا العلم مثل: (إعراب القراءات)، و(توجيه القراءات)، و(حجة القراءات)، و(علل القراءات)،و

(معاني القراءات)،و(وجوه القراءات)ومع كل هذا فإن اختلاف هذه الأسماء والمصطلحات لا يؤثر في تعريف هذا العلم، إذ أن كل هذه المسميات أصلها واحد ألا وهو علم توجيه القراءات والاحتجاج لها .

فيمكن استنباط تعريف لمكي بن أبي طالب من خلال تسميته لكتابه بأنه: الكشف عن وجوه القراءات وعللها.

ويعرفه طاش كبري زاده بأنه: علم باحث عن لِّميَّة القراءات، كما أن علم القراءة باحث عن آنيتها.

---

(١)ابن المظفر.

(٢)تهذيب اللغة (حجَّ) (٣/ ٣٩٠)

(٣) التعريفات للجرجاني ص١١٢

(٤) الكليات للكفوي ص٣٧٣

(٥)التعريفات للجرجاني (٨٢)

ثم قال: فالأول – علم التوجيه– دراية، والثاني – علم القراءات– رواية[١].

وقال الزركشي: النوع الثالث والعشرون: معرفة توجيه القراءات، وتبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ، وهو فن جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها[٢].

وقال سعيد الأفغاني: الأصل في الاحتجاج: الكشف عن وجوه القراءات، وذلك بأساليب اللغة الأخرىٰ، ولا يراد به توثيق القراءة، أو إثبات صحة قاعدة نحوية فيها، كما هو مقرر في أصول النحو[٣].

ويعرفه الدكتور حازم حيدر بأنه: علمٌ يُقْصَدُ منه تبيينُ وجوهِ وعللِ القراءات والإيضاحُ عنها والانتصارُ لها[٤].

ثانيًا: نشأة علم الاحتجاج:

يمكن تقسيم مراحل علم الاحتجاج إلىٰ المراحل التالية:

المرحلة الأولىٰ:مرحلة الاحتجاجات الفردية في ثنايا الكتب مثل كثير من الاحتجاجات المبثوثة في كتب اللغة والتفسير وغيرها.

ومنه ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ (ننشرها) من قوله تعالىٰ (وَانظُرْ إِلَىٰ الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا) . إنشارها: إحياؤها. واحتج بقوله: (ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ)[٥].

ومن هذا الباب كذلك احتجاج سيبويه لبعض ما أورده في كتابه من قراءات، مثل: تخريجه قراءة (تلتقطه بعض السيارة)[٦] علىٰ أن المذكر قد يكتسب التأنيث عند إضافته إلىٰ مؤنث[٧].

(١) مفتاح السعادة (٣/ ٣٣٥)
(٢) البرهان (١/ ٣٣٩)
(٣) أصول النحو ص٦
(٤)مقدمة شرح الهداية (١/ ١٨)
(٥) معاني القرآن للفراء (١/ ١٧٢)
(٦) وهي قراءة شاذة قرأ بها الحسن وقتادة، انظر مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه ص ٦٧
(٧) الكتاب لسيبويه (١/ ٥١) وانظر: جهود سيبويه في التفسير للدكتور أحمد الخراط.

المرحلة الثانية: مرحلة ظهور مؤلفات مستقلة في علم الاحتجاج "توجيه القراءات".

وسيأتي ذكر أهم المؤلفات التي ألفت استقلالاً في هذا الفن تحت عنوان: أهم المؤلفات في علم الاحتجاج" توجيه القراءات.

ثالثا: مصطلحات علم الاحتجاج:

أطلق العلماء علىٰ هذا العلم عدة مصطلحات منها:

وجوه القراءات[1]، وعلل القراءات[2]، ومعاني القراءات[3]، وإعراب القراءات[4]، وتوجيه القراءات[5].

رابعـًا: أهم المؤلفات في علم الاحتجاج" توجيه القراءات:

سأكتفي هنا بالإشارة للكتب المطبوعة ومن أراد الاستزادة فليراجع مقدمة شرح الهداية للمهدوي.

١- علل القراءات لأبي منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ)[6].

٢- إعراب القراءات السبع وعللها لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)[7].

٣- الحجة في القراءات السبع. لابن خالويه[8].

---

(١)كما سمىٰ مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) كتابه: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.

(٢)كما فعل أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ) في كتابه "علل القراءات".

(٣)كما سمىٰ ابن إدريس كتابه "المختار في معاني قراءات أهل الأمصار"، وأحمد بن قاسم اللخمي كتابه "معاني القراءات". ينظر: غاية النهاية (١/ ٩٧).

(٤)كما سمىٰ ابن خالويه كتابه: "إعراب القراءات السبع وعللها".

(٥)وهذا هو المصطلح الذي استقرَّ عليه المتأخرون مثل: محمد سالم محيسن في "المغني في توجيه القراءات العشر" ، والشيخ عبد الفتاح القاضي في "القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب".

(٦)وقد طبع بتحقيق د.مصطفىٰ درويش و د.عوض حمد القوزي، وكذلك بتحقيق نوال بنت إبراهيم الحلوة في جزءين.

(٧)وقد طبع بتحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين ، وصدر عن مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤١٣هـ.

(٨)حققه ونشره د/ عبد العال سالم مكرم. وهناك من ينفي نسبته لابن خالويه.

٤- الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)[1].

٥- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)[2].

٦- الشافي في علل القراءات لإسماعيل بن إبراهيم السرخسي الهروي المعروف بابن القرَّاب (ت: ٤١٤هـ)[3].

٧- حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة (ت نحو: ٤٤٠هـ)[4].

٨- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)[5].

٩- شرح الهداية لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي(ت نحو: ٤٤٠هـ)[6].
٤٤٠هـ)[6].

١٠- المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس (من علماء القرن الرابع الهجري)[7].

١١- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات لأبي الحسن الباقولي المعروف "بجامع العلوم" (ت: ٥٤٣هـ)[8].

١٢- الموضح في وجوه القراءات وعللها، لأبي عبد الله نصر بن علي الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (ت: ٥٦٥هـ)[9].

---

(١)وقد طبع أكثر من طبعة، منها التي عن دار المأمون للتراث بتحقيق بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي.

(٢)وقد طبع وصدر عن المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية بالقاهرة في جزأين.

(٣)وقد حقق في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ولم يطبع بعد.

(٤)طبع بتحقيق سعيد الأفغاني، مطبوعات دار الرسالة بدمشق.

(٥)وقد طبع بتحقيق د/ محي الدين رمضان ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٦)وقد طبع بتحقيق د/ حازم سعيد حيدر وصدر عن مكتبة الرشد ١٤١٦هـ في جزأين.

(٧)وقد طبع بتحقيق د/ عبد العزيز الجهني وصدر عن مكتبة الرشد في جزأين.

(٨)وقد طبع بتحقيق د/ عبد القادر السعدي وصدر عن دار عمار ١٤١٢هـ في جزأين.

(٩)وقد طبع بتحقيق د/ عمر حمدان الكبيسي ، وصدر ضمن مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن =

١٣- الشفاء في علل القراءات لأبي الفضل أحمد بن محمد بن محمد الحريري البخاري(ت حدود٧٠٠هـ)[(١)].

١٤- إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء عبد الله بن حسين العكبري (ت: ٦١٦هـ)[(٢)].

١٥- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، للشيخ عبد الفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)[(٣)].

١٦- قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر، للشيخين: قاسم أحمد الدجوي ومحمد الصادق قمحاوي[(٤)].

١٧- طلائع البشر في توجيه القراءات العشر،لمحمد الصادق قمحاوي. (ت: ١٤٠٥هـ)[(٥)].

١٨- المستنير في توجيه القراءات المتواترة من حيث اللغة -الإعراب - التفسير. للشيخ د/ محمد محمد سالم محيسن[(٦)].

١٩- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة له أيضاً[(٧)].

٢٠- التوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة بعد السبعة للدكتور علي محمد فاخر[(٨)].

❊ ❊ ❊

= الكريم بجدة.

(١)وقد حقق الكتاب في جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ولم يطبع بعد.

(٢)وقد طبع بتحقيق محمد السيد أحمد عزوز. وصدر عن عالم الكتب١٤١٧هـ في جزأين.

(٣)وقد طبع عدة طبعات آخرها التي ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبد الفتاح القاضي والتي صدرت ضمن مطبوعات معهد الشاطبي بجدة.

(٤)وقد طبع بمطبعة علي صبيح بالقاهرة.

(٥)وقد طبع عدة طبعات منها التي بالقاهرة عام ١٩٧٨م.

(٦)صدر عن مكتبة جمهورية مصر بالقاهرة في طبعته الأولىٰ عام ١٣٩٦هـ.

(٧)وقد طبع في ثلاثة أجزاء.

(٨)وقد صدر عن مكتبة وهبة بالقاهرة ١٤٢٠هـ

فصل

الإمام ابن جزي الكلبي رحمه الله وكتابه التسهيل في علوم التنزيل

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام ابن جزي الكلبي:

المطلب الأول: اسمه وكنيته ومولده.

أولاً: اسمه: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيىٰ بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزي الكلبي(١).

وقيل: يوسف بن سعيد بن جزي(٢).

وقيل: سعيد بن جزي(٣)، فهو معروف بمحمد بن جزي.

ثانياً: كنيته: أبو القاسم، ويشاركه فيها جده أيضاً، وقد تكنىٰ بهذه الكنية مع ورود النهي عن ذلك في الحديث الصحيح (لا تتكنوا بكنيتي)(٤)، ولعل هذا النهي مخصوص بزمن حياة النبي صلىٰ الله عليه وسلم للحديث الوارد: عن علي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله: إن ولد لي ولد من بعدك أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك؟ قال: (نعم)(٥).

ثالثاً: مولده: ولد الإمام ابن جزي في يوم الخميس التاسع من ربيع الثاني عام

---

(١)ينظر: نفح الطيب (٨/ ٢٨) وغاية النهاية: (٢/ ٨٣) وطبقات المفسرين للداووي (٢/ ٨١).

(٢)ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة (١/ ٥٧) والدرر الكامنة (١/ ٢٥٣).

(٣)ينظر: الدرر الكامنة (٤/ ١٦٥).

(٤)أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب إثم من كذب علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم (١/ ٣٣) حديث رقم (١١٠) ومسلم في كتاب الآداب، باب النهىٰ عن التكني بأب القاسم (٢/ ١٦٨٢) حديث رقم (٢١٣١).

(٥)أخرجه أبو داوود في أول كتاب الآداب، باب: في الرخصة في الجمع بينهما (٧٠٠) برقم(٤٩٦٧) والترمذي في أبواب الآداب، باب ما جاء في كراهية الجمع بين اسم النبي صلىٰ الله عليه وسلم وكنيته (٦٣٩) رقم (٢٨٤٣) والبخاري في الأدب المفرد (٢٩٣) رقم (٨٤٣) في الأسماء، باب اسم النبي صلىٰ الله عليه وسلم وكنيته وقال الألباني: صحيح. وأحمد في المسند (٢/ ١٣٥) رقم(٧٣٠)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤١٤) رقم(٧٨١٨)، كتاب الآداب. إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله...

ثلاثة وتسعين وستمائة للهجرة في مدينة غرناطة[١] في بيت عريق في الأصالة والنبل والعلم، يقول في نفح الطيب: «وبيت بني جزي بيت كبير مشهور بالمغرب والأندلس»[٢].

وفي تاريخ قضاة الأندلس: «ذو البيت الأصيل، والمجد الرفيع الأثيل»[٣].

وفي شجرة النور الزكية: «من بيت علم وعدالة وفضل وجلالة»[٤].

❊ ❊ ❊

(١)ينظر: نفح الطيب (٨/ ٣٠) ومعجم المؤلفين(٩/ ١١).

(٢)نفح الطيب (١٠/ ١٤٢).

(٣)ص ١٧٧.

(٤)ص ٢٣١.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه: أخذ الإمام ابن جزي عن جلة من العلماء، ومن أشهرهم:

١- أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي(٦٢٧- ٧٠٨هـ)(١) صاحب ملاك التأويل وغيره من المؤلفات النافعة.

٢- أبو عبد الله بن الكماد (٦٤١- ٧١٢هـ)(٢) من تصانيفه: الممتع في القراءات.

٣- ابن رشيد الفهري (٦٥٧- ٧٢١هـ)(٣) من تصانيفه: ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة.

٤- ابن الشاط الأنصاري(٦٤٣- ٧٢٣هـ)(٤) من تصانيفه: الإشراف على أعلى الشرف " في التعريف برجال البخاري.

٥- أبو عبد الله الهاشمي الطنجالي المالقي (٦٤٠-٧٢٤هـ)(٥).

ثانيًا: تلاميذه:

تصدَّى رحمه الله للتعليم والتدريس وتخرج على يديه خلق كثير من العلماء الأفذاذ من الوزراء والقضاة والفقهاء واللغويين، ومن أشهرهم:

١- ذو الوزارتين لسان الدين بن الخطيب (٧١٣-٧٧٦هـ)(٦)، بلغت مؤلفاته مؤلفاته فوق الستين، منها الإحاطة، والكتيبة الكامنة.

٢- أبو الحسن النباهي(٧٠٣- ٧٩٣هـ تقريبًا) (٧)، من مصنفاته: نزهة البصائر البصائر والأبصار.

(١)ينظر: الإحاطة (١/ ١٨٨) والبدر الطالع(١/ ١٣٣).
(٢)ينظر: الإحاطة (٣/ ٦٠) وغاية النهاية (٢/ ٦٣).
(٣)ينظر: الإحاطة (٣/ ١٣٥-١٤٣) والدرر الكامنة (٢/ ٢٢٩-٢٣١).
(٤)ينظر: الديباج المذهب (٢/ ١٥٢) وشجرة النور الزكية (٢١٧).
(٥)ينظر: الإحاطة (٣/ ٢٤٥) والدرر الكامنة (٣/ ٤٦٢).
(٦)ينظر: البدر الطالع (٢/ ٩١)
(٧)ينظر: نيل الابتهاج (٢٠٥) وأزهار الرياض (٢/ ٥)

٣- ابن عطية المحاربي (٧٠٩-٧٧٠هـ تقريبـًا)[١].

٤- أبو القاسم بن الخشاب (٧٢١هـ تقريبـًا-٧٧٤هـ)[٢]. كان معاصراً للإمام ابن الجزري- وكان إمامـًا في القراءات.

المطلب الثالث: مؤلفاته:

١- التسهيل لعلوم التنزيل في تفسير القرآن[٣].

٢- تقريب الوصول إلىٰ علم الأصول[٤].

٣- الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار[٥].

٤- القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه علىٰ مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية[٦].

٥- المختصر البارع في قراءة نافع[٧].

٦- أصول القراء الستة غير نافع[٨].

٧- الفوائد العامة بلحن العامة[٩].

وغيرها من المؤلفات النافعة وله شعر كثير.

(١)ينظر: الإحاطة(٣/ ٥٥٥).

(٢)ينظر: الدرر الكامنة (٥/ ٩) وغاية النهاية (٢/ ٢٥٧ ، ٨٣).

(٣)وقد طبع عدة طبعات.

(٤)وقد طبع عدة طبعات، منها التي بتحقيق د/ محمد المختار بن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي.

(٥)ذكره في آخر كتاب القوانين الفقهية في باب المأمورات المتعلقة باللسان . الفصل الثالث في الدعاء.

(٦)وقد طبع الكتاب بتحقيق أ.د/ محمد بن سيدي محمد مولاي.

(٧)وقد طبع بتحقيق محمد الطبراني بمكتبة أولاد الشيخ للتراث عام ٢٠٠٣م.

(٨) ينظر الديباج المذهب (٢/ ٢٧٥).

(٩) ينظر المصدر السابق.

المطلب الرابع: وفاته، وثناء العلماء عليه:

أولاً: وفاته:

توفي رحمه الله بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم والتأليف والجهاد في سبيل الله، وكانت في ضحىٰ يوم الاثنين السابع من جمادي الأولىٰ سنة إحدىٰ وأربعين وسبعمائة (٧٤١هـ) في موقعة طريف مع النصارىٰ[(١)] عن عمر (٤٨) سنة فقط. رحمه الله وتقبله في عداد الشهداء.

ثانيًا: ثناء العلماء عليه:

قال عنه الحضرمي: «كان رجلاً ذا مروءة كاملة، حافظًا متقنًا، ذا أخلاق فاضلة وديانة وعفة، وطهارة، وشهرته دينًا وعلمًا أغنت عن التعريف به»[(٢)].

وقال في موضع آخر: «شيخنا الفقيه الجليل الأستاذ المقرئ، الخطيب العالم المتقن الحسيب الماجد الصدر المعظم الشهيد بموقعة طريف»[(٣)].

* * *

(١)ينظر: الإحاطة (٣/ ٣)، وشجرة النور الزكية (٢١٣).

(٢)ينظر: نيل الابتهاج (٢٣٩).

(٣)المصدر السابق.

المبحث الثاني: كتاب التسهيل لعلوم التنزيل

المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته إلىٰ مؤلفه.

نصَّ المؤلفُ في مقدمة الكتاب علىٰ اسمه حيث قال: وسميته كتاب التسهيل لعلوم التنزيل.

أما توثيق نسبته إليه فقد ذكره ونسبه إليه كل من ترجم له، وهو كذلك المنصوص عليه في مخطوطات الكتاب كما نص علىٰ ذلك من حقق الكتاب.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في تفسيره "بإيجاز"

بيَّن المؤلف الطريق التي سلكها في كتابه حيث قال: وصنفت هذا الكتاب في تفسير القرآن العظيم، وسائر ما يتعلق به من العلوم، وسلكت مسلكًا نافعًا، إذ جعلته وجيزاً جامعًا قصدت به أربع مقاصد: تتضمن أربع فوائد:

▪ **الفائدة الأولىٰ:** جمعُ كثير من العلم في كتاب صغير الحجم، تسهيلاً للطالبين وتقريبًا علىٰ الراغبين، فلقد احتوىٰ هذا الكتاب علىٰ ما تضمنه الدواوين الطويلة من العلم، ولكن بعد تلخيصها وتمحيصها، وتنقيح فصولها وحذف حشوها وفصولها، ولقد أودعته من كل فن من فنون علم القرآن اللباب المرغوب فيه، دون القشر المرغوب عنه من غير إفراط ولا تفريط، ثم إني عزمت علىٰ إيجاز العبارة، وإفراط الاختصار، وتركُ التطويل والتكرار.

▪ **الفائدة الثانية:** ذِكْرُ نكت عجيبة، وفوائد غريبة، قلَّما توجد في كتاب، لأنها من بنات صدري، وينابيع ذكري، ومما أخذته عن شيوخي رضي الله عنهم.

▪ **الفائدة الثالثة:** إيضاحُ المشكلات، إما بحل العقد المقفلات، وإما بحسن العبارة ورفع الاحتمالات، وبيانُ المجملات.

▪ **الفائدةالرابعة:** تحقيقُ أقوال المفسرين، السقيم منها والصحيح وتمييز الراجح من المرجوح.

المطلب الثالث: القيمة العلمية للكتاب.

تظهر المكانة العلمية للكتاب من خلال مكانة مؤلفه، ومن خلال موضعه الذي من أجله ألف الكتاب.

فموضوع الكتاب هو أشرف الموضوعات علىٰ الإطلاق إذ يُعنىٰ بتفسير أشرف كتاب أنزل، ومؤلفه من علماء القرن الثامن الهجري، فهو لم يكن مجرد ناقل لآراء من سبقه بل فيه – رغم وجازة عباراته واختصاره – تحقيق وترجيح للأقوال،وله آراؤه الخاصة واجتهاداته الواضحة.

وتظهر قيمة الكتاب العلمية من خلال الدافع والمقصد الذي جعله يؤلف هذا الكتاب حيث قال: وصنفت هذا الكتاب في تفسير القرآن العظيم، وسائر ما يتعلق به من العلوم، وسلكت مسلكـًا نافعـًا، إذ جعلته وجيزاً جامعـًا قصدت به أربع مقاصد: تتضمن أربع فوائد.أ.هـ

ثم ذكر الفوائد والمقاصد والتي سبق ذكرها في المطلب السابق عند ذكر منهج المؤلف في تفسيره .

والمتأمل في هذا السفر القيم يجد أنه تميز بميزات عديدة منها:

- علو كعب مؤلفه في علوم الشريعة والعربية وغيرها مما كان له الأثر الكبير في تفسيره.

- تقدمته للتفسير بمقدمة نفيسة ومهمة جداً في علوم القرآن وأصول التفسير حتىٰ غدت كتابـًا مستقلاً يُعنىٰ بها العلماء، وقد قسم هذه المقدمة إلىٰ مقدمتين:

–المقدمة الأولىٰ، وفيها اثنا عشر بابـًا:

الباب الأوّل: في نزول القرآن علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم من أوّل ما بعثه الله بمكة.

الباب الثاني: في السور المكية والمدنية.

الباب الثالث: في المعاني والعلوم التي تضمنها القرآن.

الباب الرابع: في فنون العلم التي تتعلق بالقرآن.

الباب الخامس: في أسباب الخلاف بين المفسرين. والوجوه التي يرجح بها بين أقوالهم.

الباب السادس: في ذكر المفسرين.

الباب السابع: في الناسخ والمنسوخ.

الباب الثامن: في جوامع القراءة.

الباب التاسع: في الوقف.

الباب العاشر: في الفصاحة والبلاغة وأدوات البيان.

الباب الحادي عشر: في إعجاز القرآن وإقامة الدليل علىٰ أنه من عند الله عز وجل.

الباب الثاني عشر: في فضل القرآن.

المقدمة الثانية: في تفسير معاني اللغات، وهي بمنزلة معجم مصغر لألفاظ القرآن الكريم.

وهاتان المقدمتان العلميتان مما تميز به هذا التفسير القيم.

ومما يضاف لقيمة الكتاب العلمية أيضـًا:

- اهتمامه بالتفسير بالمأثور - فهو قد جمع بين التفسير بالمأثور،حيث حوىٰ علىٰ كم كبير من الآيات المفسرة بآيات أخرىٰ وأحاديث وآثار-، والتفسير بالرأي المحمود، بأسلوب ميسر وعبارة موجزة.

- أن فيه تتبعـًا لأقوال المفسرين وترجيحـًا لبعضها علىٰ بعض.

- فيه تسخير للعلوم الأخرىٰ لخدمة أغراض التفسير .

- أنه رغم وجازته إلا أن جانب الوعظ والتذكير واضح وبين في التفسير، فتارة يتحدث عن التقوىٰ بتفصيل لا تكاد تجده في بعض المطولات،في ثلاثة فصول: فضائلها وهي خمس عشرة .

والبواعث علىٰ التقوىٰ وهي عشرة .

ودرجاتها وهي خمس.

وتارة يتحدث عن التوبة وفرائضها، وآدابها، ومرتبها، والبواعث عليها .

وغير ذلك من المواضع التي يبرز فيها جانب الوعظ.

- أنه عني بذكر القراءات وتوجيهها بما لا تجده عند غيره من المفسرين .
- الاهتمام بذكر النكت واللطائف التفسيرية .
- دفع إيهام الاضطراب، أو دعوىٰ التعارض بين الآيات.
- ومن الجوانب المهمة التي تبرز قيمة الكتاب العلمية ماذكره الزبيري من أن تفسير ابن جزي هو التفسير الأندلسي الوحيد الذي وصل إلينا من تفاسير الحقبة المتأخرة في تاريخ الأندلس.
- إلىٰ غير ذلك من الجوانب التي تميز هذا التفسير رغم اختصاره ووجازة عبارته إذا ما قورن بغيره من كتب التفسر المختلفة.

❊ ❊ ❊

المطلب الرابع: منهجُ المؤلف في إيراد القراءات وتوجيهِها

يمكن تلخيص منهجه رحمه الله في إيراد القراءات وتوجيهها في النقاط التالية:

١- اقتصاره علىٰ القراءات السبع دون غيرها مما تواتر.

٢- أنه يذكر الأوجه الواردة في القراءات دون عزوها لمن قرأ بها إلا في مواضع يسيرة.

٣- قد يذكر بعض القراءات الشواذ[(١)].

٤- أنه قد يرجح قراءة علىٰ أخرىٰ، ويذكر سبب الترجيح[(٢)].

٥- أنه قد يستدل لقراءة مَّا بآيات أخرىٰ[(٣)].

٦- أنه في الغالب لا يذكر القراءات الواردة إلا ويذكر لها توجيهاً.

٧- أنه لا يقتصر في التوجيه علىٰ التوجيه النحوي فقط، بل يذكر المعنىٰ المستفاد من القراءة الأخرىٰ[(٤)].

٨- أنه إذا كانت القراءات الواردة لها تأثير في الحكم الفقهي فإنه يبين أثر القراءة علىٰ الحكم الفقهي ويفصل في ذلك[(٥)].

---

(١)انظر علىٰ سبيل المثال ص٢٢

(٢)انظر علىٰ سبيل المثال ص١٧

(٣)انظر علىٰ سبيل المثال ص٢٣

(٤)انظر علىٰ سبيل المثال ص٢٧

(٥)انظر علىٰ سبيل المثال ص٢٨

سورة الفاتحة

١ - ﴿ مَٰلِكِ ﴾ قراءة الجماعة[١] بغير ألف من الملْك، وقرأ عاصم والكسائي[٢] بالألف، والتقدير علىٰ هذا: مالك مجيء يوم الدين، أو مالك الأمر يوم الدين، وقراءة الجماعة أرجح من ثلاثة أوجه:

الأوّل: أنّ الملِكَ أعظمُ من المالك[٣] إذ قد يوصف كل أحد بالمالك لماله، وأما الملك فهو سيد الناس.

والثاني: قوله: ﴿وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾.

والثالث: أنها لا تقتضي حذفًا، والأخرىٰ تقتضيه؛ لأنَّ تقديرها مالك الأمر، أو مالك مجيء يوم الدين، والحذف علىٰ خلاف الأصل.

وأمّا قراءة الجماعة فإضافة ﴿ مَٰلِكِ ﴾إلىٰ ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ فهي علىٰ طريقة الاتساع، وأجري الظرف مجرىٰ المفعول به، والمعنىٰ علىٰ الظرفية: أي: الملك في يوم الدين، ويجوز أن يكون المعنىٰ ملك الأمور يوم الدين، فيكون فيه حذف. وقد رويت القراءتان في الحديث رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم[٤]، وقد قرئ (ملك) بوجوه كثيرة إلا أنها شاذة[٥].

---

(١) يعني نافعًا وابن كثير وأبا عمرو وابن عامر وحمزة وأبا جعفر.

(٢) وخلف العاشر ويعقوب.

ينظر: التيسير للداني: ١١١، والتبصرة لابن فارس الخياط: ١٣٨، وبستان الهداة لأبي بكر الجندي: ٢/ ٤٢٥، وتحبير التيسير: ١٨٦.

(٣) ينظر: شرح الهداية: ١/ ١٥، والكتاب المختار: ١/ ٦.

(٤) رويت بغير ألف كما حديث أم سلمة رضي الله عنها كما سنن الترمذي، أبواب القراءات عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، باب فاتحة الكتاب (٢٩٢٧)، وسنن أبي داود، كتاب الحروف والقراءات (٤٠٠١)، ورويت بألف عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم كما في سنن الترمذي، أبواب القراءات عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، باب فاتحة الكتاب (٢٩٢٨)، وسنن أبي داود، كتاب الحروف والقراءات (٤٠٠٠).

(٥) التسهيل: ص٩ . ورواية عبدالوارث عن أبي عمرو (مَلْكِ يوم الدين) بسكون اللام. ينظر السبعة: ١٠٤-١٠٥، وروي عن أبي حيوة (مَلِكَ يومِ الدين) بفتح الكاف، وروي عن عمر بن عبدالعزيز وابن =

٢- وقرئ ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾بالصاد[١] والسين[٢] وبين الصاد والزاي[٣]، وقد قيل: إنه قرئ بزاي خالصة[٤]، والأصل فيه السين[٥]، وإنما أبدلوا منها صاداً لموافقة الطاء في الاستعلاء والإطباق[٦].وأما الزاي فلموافقة الطاء في الجهر[٧].

=

السميفع وغيرهما (مالِكَ يوم الدين)، وروي عن الحسن البصري ويحيىٰ بن يعمر (مَلَكَ يوم الدين) بفتح اللام والكاف، ويوم بالنصب علىٰ المفعولية. ينظر في ذلك كله التحصيل للمهدوي: ١/ ١٢٦، والمحرر الوجيز: ١/ ١٠٥.

(١)قرأ بها كذلك الجمهور: نافع والبزي وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر وروح.

(٢)قرأ بها كذلك قنبل ورويس.

(٣)قرأ بها كذلك حمزة.ينظر: التيسير: ١١١ وإرشاد المبتدي للقلانسي: ٢٠١، وتحبير التيسير: ١٨٦.

(٤)رويت عن حمزة. ينظر: السبعة لابن مجاهد: ١٠٦

(٥)ينظر: علل القراءات للأزهري: ١/ ١٦، وشرح الهداية: ١/ ١٦، والكشف: ١/ ٣٤. وقال ابن أبي مريم: بالسين؛ لأنه أصل الكلمة فهي سَرِطْت الشيء إذا بلعتَه لأن السراط يسترط المارَّة. الموضح: ١/ ٢٣٠، وانظر: علل القراءات: ١/ ١٦. وقال المهدوي: وما جاء علىٰ الأصل فلا يحتاج إلىٰ احتجاج. شرح الهداية: ١/ ١٦.

(٦)ينظر: علل القراءات: ١/ ١٨. وشرح الهداية: ١/ ١٦. والموضح: ١/ ٢٣٠. وقال مكي بن أبي طالب: وحجة من قرأ بالصاد أنه اتبع خط المصحف، واللفظ بالمطبق المجهور بعد المستفل المهموس فيه تكلف وصعوبة، فأبدل من السين صاداً لمؤاخاتها الطاء في الإطباق والتصعد ليكون عمل اللسان في الإطباق والتصعد عملاً واحداً، فلذلك أسهل وأخف وعليه جمهور العرب وأكثر القراء. الكشف: ١/ ٣٤.

(٧) التسهيل: ص١٠ . وينظر: الحجة: ١/ ٥٠. وشرح الهداية: ١/ ١٧. والموضح: ١/ ٢٣١.

سورة البقرة

٣- وقرئ ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ بفتح الياء من غير ألف[١] من خدع وهو أبلغ في المعنىٰ، لأنه يقال خادع إذا رام الخداع، وخدع إذا تم له[٢].

٤- ﴿يَكْذِبُونَ﴾ بالتشديد[٣] أي: يُكَذِّبون الرسول صلىٰ الله عليه وآله وسلم[٤].

وقرئ: بالتخفيف[٥] أي يَكْذِبون في قولهم (آمنا)[٦].

٥- ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ متعدّ من أزل القدم[٧]، و(أزالهما) بالألف[١] من الزوال

(١)قرأ بها كذلك: ابن عامر وعاصم والكسائي وحمزة وأبو جعفر ويعقوب وخلف العاشر. والباقون بضم الياء وفتح الخاء مع الألف. ينظر: التيسير: ١٩٩. والتبصرة: ١٤٧. وتحبير التيسير: ٢٨٢.

(٢) التسهيل: ص ١٤ . وينظر: الكتاب المختار: ١/ ١٤. قال فيه: والفرق بين خادع زيد عمراً وخدعه، أنك إذا قلت خادع زيد عمراً فجائز أن يكون قد خدعه فانخدع له، فأما إسقاط الألف فمعناه أنه قد انخدع له. أ. هـ.

فعلَّةُ من قرأ من غير ألف أنه جعل أفعل من واحد، وعلة من قرأ بألف. أنه لما كان (يخادعون- ويخدعون) في اللغة بمعنىٰ واحد أجرىٰ الثاني علىٰ لفظ الأول.ينظر: شرح الهداية: ١/ ١٥٤. والكشف: ١/ ٢٢٤. والموضح: ١/ ٢٤٥.

وثمت وجه آخر لمن قرأ بالألف: وهو أن ينزل ما يخطر بباله ويهجس في نفسه من الخدع منزلة آخر يجازيه ذلك ويفاوضه إياه فعلىٰ هذا يكون الفعل كأنه من اثنين. الحجة: ١/ ٣١٧.

(٣)قرأ بها كذلك: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب.

(٤)ينظر: الحجة: ١/ ٣٣٨. وعلل القراءات: ١/ ٣٨. والكتاب المختار: ١/ ١٤.وقال المهدوي: وعلة من شدَّد (يكذبون) أنه يجمع بين التكذيب والكذب، لأن من كذَّب رسول الله فقد كذب علىٰ الله. فكل مكذب كاذب، وليس كل كاذبٍ مكذباً. شرح الهداية: ١/ ١٥٥. وينظر: الكشف: ١/ ٢٢٩.

(٥)قرأ بها كذلك: الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر. ينظر: التيسير: ١٩٩. والتبصرة: ١٤٨. وتحبير التيسير: ٢٨٢.

(٦) التسهيل: ص ١٤. وينظر: المختار: ١/ ١٤. وفيه: ومعنىٰ هذه القراءة أن المنافقين أظهروا الإيمان وأبطنوا الكفر فكانوا كاذبين في ذلك. أ. هـ.وقال ابن خالويه: والحجة لمن خفف: أنه أراد بما كانوا يكذبون عليك بأنك ساحر، وأنك مجنون. الحجة: ٦٨. وانظر الكشف: ١/ ٢٢٨. وشرح الهداية: ١/ ١٤٤.

(٧)قال ابن خالويه: والحجة أنه يجعله من الزلل، واصله: فأزلَلْهما، فنقلت فتحة اللام إلىٰ الزاي فسكنت اللام فأدغمت للماثلة. الحجة: ٧٤. وانظر الكشف: ١/ ٢٣٦. وشرح الهداية: ١/ ١٦٣. والدرة الفريدة: ٣/ ١٧.

=

﴿عَنْهَا﴾ الضمير عائد علىٰ الجنة، أو علىٰ الشجرة فتكون (عن) سببية علىٰ هذا[٢].

٦- ﴿فَتَلَقَّىٰ﴾ أي: أخذ، علىٰ قراءة الجماعة[٣].

وقرأ ابن كثير بنصب آدم ورفع الكلمات، ﴿فَتَلَقَّىٰ﴾ علىٰ هذا من اللقاء[٤]، ﴿كَلِمَٰتٍ﴾ هي قوله ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، بدليل ورودها في الأعراف، وقيل: غير ذلك[٥].

٧- ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾[٦] جواب لقسم يدل عليه الميثاق، وقيل: خبرٌ بمعنىٰ النهي، ويرجحه قراءة ﴿لَا تَعْبُدُوا﴾ وقيل: الأصل بأن لا تَعْبُدُونَ ثم حذفت الباء[٧].

=

وثمت وجه آخر وهو أن يكون من الإزلال الذي هو الإيقاع في الزلة. ينظر: الكشف: ١/ ٢٣٦. وشرح الهداية: ١/ ١٦٣. والدرة الفريدة: ٣/ ١٧. وقيل: معناه: فأزلهما عن رأيهما.

(١)قرأ بها كذلك حمزة. ينظر: السبعة: ١٥٤. والتيسير: ٢٠٠. والنشر: ٢/ ٢١١.

(٢)التسهيل: ص ٢٢.حكىٰ القولين ابنُ عطية في المحرر الوجيز: ١/ ١٨٦. الكتاب المختار: ١/ ٤٢.ولكن جعل هذين القولين علىٰ قراءة من قرأ بالتشديد، أما من قرأ بالألف والتخفيف فإنه يعود إلىٰ الجنة فقط.وقال السمين الحلبي: ومعنىٰ عن هنا السببية إن أعدنا الضمير علىٰ الشجرة، أي أوقعهما في الزلة بسبب الشجرة، ويجوز أن تكون علىٰ بابها من المجاوزة إن عاد الضمير علىٰ الجنة. وهو الأظهر. الدر المصون: ١/ ٢٨٨.

(٣)قراءة الجمهور عدا ابن كثير: برفع آدم ونصب كلمات. ينظر: السبعة: ١٥٤. والتيسير: ٢٠٠. وتحبير التيسير: ٢٨٥. وانظر الهداية بلوغ النهاية: ١/ ٢٤٣.وحكىٰ مكي قولاً آخر: وهو أنه: الهمها فانتفع بها.وقال ابن عطية: والتلقي من آدم هو الإقبال عليها، والقبول لها والفهم. المحرر الوجيز: ١/ ١٨٩. فعِلَّةُ من قرأ بالرفع في آدم: أنه جعل آدم هو الذي تلقىٰ الكلمات؛ لأنه هو الذي قبلها ودعا بها، فتاب الله عليه، فهو الفاعل لقبوله الكلمات. ينظر: الكشف: ١/ ٢٣٧. وشرح الهداية: ١/ ١٦٣.

(٤)قال الإمام ابن جرير الطبري: (فتلقىٰ) فإنه أخذ وقَبِل. وأصله التفعُّل من اللقاء كما يتلقىٰ الرجُلُ الرَجلَ يستقبله عند قدومه من غيبة أو سفر. جامع البيان: ١/ ٥٧٩.

(٥)التسهيل:ص٢٢. وانظر جامع البيان: ١/ ٥٨٢ وما بعدها.والهداية لبلوغ النهاية: ١/ ٢٤٤.والمحرر الوجيز: ١/ ١٨٩.

(٦)قرأ بها كذلك – أي: بالخطاب– الجمهور عدا ابن كثير وحمزة والكسائي فقد قرؤوها بالغيب. ينظر: التيسير: ٢٠٢. والتبصرة: ١٦٣. والنشر: ٢/ ٢١٨.

(٧)التسهيل: ص٢٨. قال ابن عطية: قال سيبويه (لا تعبدون) متعلق بقَسَم، والمعنىٰ: وإذا استخلفناكم والله لا تعبدون.وقالت طائفة: تقدير الكلام بألا تعبدوا إلا الله ثم حذفت الباء، ثم حذفت أن فارتفع

=

٨-﴿تُفَٰدُوهُمۡ﴾قرئ بالألف[١] وحذفها[٢] والمعنىٰ واحد[٣].

٩- ﴿أُسَٰرَىٰ﴾بالألف وحذفها جمع أسير[٤].

١٠- ﴿ٱلۡمَلَكَيۡنِ﴾قرئ بكسر اللام[٥]، وقال الحسن: هما علجان[٦].

=

الفعل لزوالها. المحرر الوجيز: ١/ ٢٦٨. وانظر شرح الهداية: ١/ ١٧٢.فعِلّةُ من قرأ بتاء الخطاب: حمله علىٰ الخطاب وعلىٰ ما بعده من الخطاب في قوله: (ثم توليتم) وقوله: (وأنتم معرضون). وقوله: (من يفعل ذلك منكم). ينظر: الكشف: ١/ ٨١.

وقال ابن عطية: وقال قوم: (لا تعبدون إلا الله) نهي في صيغة خبر. المحرر الوجيز: ١/ ٢٦٨. وأيضاً في قراءة الخطاب التفاتٌ وحكمته: أنه أدعىٰ لقبول المخاطب الأمر والنهي الواردين عليه. الدر المصون: ١/ ٤٥٨.

وعِلّة من قرأ بالغيبة؛ فلأن الأسماء الظاهرة حكمها الغيبة.

وقال أبو البقاء: لأن بني إسرائيل اسم ظاهر، فيكون الضمير وحرف المضارعة لفظ الغيبة. التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٨٣.والدر المصون: ١/ ٤٥٨.

والقراءة بالغيبة فيها رد إلىٰ لفظ الغيبة الذي قبله في قوله: (وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل). ينظر: الكشف: ١/ ٢٤٩.

(١)قرأها كذلك: نافع وعاصم والكسائي وأبو جعفر ويعقوب.

(٢)قرأها كذلك الباقون وهم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وخلف العاشر.

(٣)التسهيل: ص ٢٩. وعلّة من قرأ بالألف أنها من المفاعلة التي تكون من اثنين. ووجه ذلك أن الأسير يعطي المال والذي هو في يديه يطلقه فصار الفعل من اثنين علىٰ الحقيقة. شرح الهداية: ١/ ١٧٤. وانظر الكتاب المختار: ١/ ٦٢. والكشف: ١/ ٢٥٢.

وعلّة من قرأ بحذف الألف: أنه بناه علىٰ أن أحد الفريقين يفدي أصحابه من الفريق الآخر فالعقل من واحد. فالقراءتان ترجعان إلىٰ معنىٰ واحد. ينظر: الحجة: ٢/ ١٤٨. والكشف: ١/ ٢٥٢.

(٤)التسهيل: ص ٢٩. قراءة الجماعة بالألف إلا حمزة قرأها (أَسْرىٰ). ينظر: التيسير: ٢٠٣. والتبصرة: ١٦٣.فعلىٰ قراءة حمزة جمعٌ أسيرٌ وأسرىٰ ومريض ومرضىٰ، وعلىٰ قراءة الجمهور فيها وجهان: أحدهما: أنه جمع الجمع كقولك: سكران وسكرىٰ، والثاني: أن الأسارىٰ ما كانوا في الوثاق والأسرىٰ ما كانوا في اليد وهذا حكي عن أبي عمرو. ينظر: الكتاب المختار: ١/ ٦٢.وقال مكي بن أبي طالب: وحجة من قرأ (أسارىٰ) أنه شبّهه بـ (كسالىٰ) وذلك أن الأسير لما كان محبوساً عن كثير من تصرفاته صار كالكسلان الذي حبسه الكسل، فلما اشتبها في هذا المعنىٰ حملا في الجمع علىٰ بناء واحد. الكشف: ١/ ٨٥.

(٥) قرأ بها كذلك ابن عباس، والحسن وغيرهما، ينظر: المحتسب: ١/ ١٠٠، والتحصيل: ١/ ٣٢٥، والقراءات الشاذة: ٨.

(٦)التسهيل: ص ٣١. وينظر: التحصيل: ١/ ٣٠٩. والعلج: الرجل الضخم من كفار العجم، وبعض العرب يطلقه علىٰ الكافر مطلقًا، والجمع: علوج وأعلاج. لسان العرب، مادة علج.

١١- ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾وقرئ بضم النون[١] أي: نأمر بنسخه[٢]

١٢- (أَوْ نُنْسِها)[٣] من النسيان[٤]، وهو ضدّ الذكر: أي ينساها النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم بإذن الله كقوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾، أو بمعنىٰ الترك[٥]: أي نتركها غير منزلة: أي غير منسوخة.

وقرئ بالهمز[٦] بمعنىٰ التأخير[٧]: أن نؤخر إنزالها أو نسخها بخَيْرٍ في خفة العمل، أو في الثواب.

---

(١)وكسر السين: ابن عامر. والباقون بفتحهما. ينظر التيسير: ٢٠٤. والتبصرة: ١٦٧. والنشر: ٢/ ٢١٩، ٢٢٠. وتحبير التيسير: ٢٩٣.

(٢)انظر: الكشاف: ١/ ٨٧. وهو أن يأمر جبريل عليه السلام بأن يجعلها منسوخة بالإعلام بنسخها.وقيل: إن معناه: ما ننسخك يا محمد. كقولك: أنسخت الرجلَ الكتاب. الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد (١٠، ١٧). والكتاب المختار: ١/ ٩٦. وقيل: معناه ما نجعلها ذا نسخ كقولك: أقبرت الرجل، أي: جعلته ذا قبر. الكتاب المختار: ١/ ٦٩.

وعِلّة قراءة الجمهور: إمّا أن يكون المعنىٰ: ما يزيغ من حكم آية فتذهب تلاوتها وحكمها، أو يكون المعنىٰ نبطل حكمها ونبقي تلاوتها. ينظر: شرح الهداية: ١/ ١٧٨. والكشف: ١/ ٢٥٩.

(٣)قرأها كذلك الجمهور عدا ابن كثير وأبي عمرو. فقد قرآها بالهمز. ينظر: التيسير: ٢٩٣. والتبصرة: ١٦٧. وتحبير التيسير: ٢٩٣. والنشر: ٢/ ٢٢٠.

(٤)انظر: شرح الهداية: ١/ ١٧٨، والكشف: ١/ ٢٥٩، والحجة: ٢/ ١٩٧.

(٥)هذا الوجه قيل به، ويكون المعنىٰ عليه: ما ننسخ من آية فنغير حكمها، أو نتركها ولا نغير حكمها ولا نبدل فرضها نأتِ بخير من التي نسخناها أو مثلها. تفسير الطبري: ٢/ ٣٩٣. وانظر الحجة: ٢/ ١٩٨. وشرح الهداية: ١/ ١٧٨. والكشف: ١/ ٢٥٩.

وهذا المعنىٰ هو الذي اختاره ابن جرير الطبري حيث قال: وأولىٰ القراءات في قوله: (أو ننسها) بالصواب، قراءة من قرأ (أو ننسها) بمعنىٰ نتركها، تفسير الطبري: ٢/ ٣٩٨.

والوجه الذي اختاره أبو إسحاق الزجاج أن تكون بمعنىٰ يأمركم بتركها.

وقال ابن إدريس: وهذا الذي ذكره أبو إسحاق صحيح، غير أنه لا يفسد قول من قال من أهل التفسير: نتركها. الكتاب المختار: ١/ ٧١. ومعاني القرآن للزجاج: ١/ ١٩٠. وانظر: الحجة: ٢/ ١٩٨.

(٦)قرأها بالهمز أبو عمرو وابن عامر، والباقون بغير همز، ينظر: التيسير: ٢٩٣، والتبصرة: ١٦٧.

(٧)وثمت وجهان آخران قيل بهما علىٰ قراءة الهمز وهما: ١- نمحها لفظـًا وحكما. ٢- نمضها فلا ننسخها.

ينظر: الدر المصون، وقد ضعّف القول الأخير: قال: لأن ما أمضيَ وأقرّ لا يقال فيه: نأتِ بخير منه. وانظر: الكتاب المختار: ١/ ٧٠. وشرح الهداية: ١/ ١٧٨.

١٣- ﴿فَيَكُونُ﴾ رفع[1] علىٰ الاستثناء[2]، قال سيبويه: معناه فهو يكون[3]، قال غيره: يكون عطف علىٰ يقول، واختاره الطبري[4]، وقال ابن عطية: وهو فاسد من جهة المعنىٰ، ويقتضي أن القول مع التكوين والوجود[5]، وفي هذا نظر[6].

١٤- ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ﴾بالجزم نهي[7]، وسببها: أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم سأل عن حال آبائه فنزلت، وقيل: إن ذلك علىٰ معنىٰ التهويل، كقولك: لا تسأل عن فلان لشدة حاله[8]، وقرأ غير نافع بضم التاء واللام، أي: لا تُسألُ في القيامة عن ذنوبهم[9].

ذنوبهم[9].

(١)بالرفع قراءة ابن عامر والباقون بالنصب، ينظر: التيسير: ٢٠٤، والتبصرة: ١٦٨، وتحبير التيسير: ٢٩٤.

(٢)كذا في المطبوع، ولعل الصواب (الاستئناف).

(٣)انظر:الكتاب:١/ ٤٢٣، وقال به الزجاج في أحد قوليه، ينظر: معاني القرآن:١/ ١٧٧، وانظر:الدر المصون:٢/ ٨٧.

(٤)انظر: تفسير الطبري: ٢/ ٤٧٢. قال رحمه الله: الذي هو أولىٰ بقوله: (فيكونُ) أن يكون رفعا علىٰ العطف علىٰ قوله: (يقول)؛ لأن القولَ والكونَ حالهما واحدة. أ. هـ، وهو القول الثاني للزجاج، ينظر: معاني القرآن:١/ ١٧٧.

(٥)انظر: المحرر الوجيز: ١/ ٣٣١.

(٦)التسهيل: ص ٣٤. ومنشأ الخلاف في هذا والله أعلم هو الخلاف في (كن) هل الأمر فيها علىٰ الحقيقة وهذا الذي ذهب إليه الإمام الطبري رحمه الله أو أن الأمر فيه ليس علىٰ الحقيقة وهذا الذي بنىٰ عليه من ضعّف قولَ الإمام الطبري. رحم الله الجميع. والصحيح الذي عليه مذهب سلف الأمة هو ما ذهب إليه الطبري رحمه الله وهو عدم التأويل في لفظ (كن) وجعلُه مشبّهًا بالأمر الحقيقي، وهو ما ذهب إليه أكثر الموجّهين، بل الأمر فيه علىٰ الحقيقة والله أعلم.
وعلّة من قرأ بالنصب في الفعل: (فيكون) هو العطف علىٰ (أن يقول). وقد تكلم العلماء علىٰ وجه النصب وقد ضُعِّف بحجة أنه لا يجوز أن يكون جواب الأمر؛ لأن جواب الأمر إنما ينتصب إذا اختلف الفعلان فأما إذا اتفق الفعلان لم يجُز النصب.
وقيل: عِلّة النصب علىٰ تقدير: فأن يكون بإضمار (أن). ينظر: الكتاب المختار: ١/ ٧٣. وشرح الهداية: ١/ ١٨٠. والتحصيل: ١/ ٣٣٦. وينظر تفسير الطبري: ٢/ ٤٧٢.

(٧) وهي قراءة نافع ويعقوب. ينظر: التبصرة: ٤٢٩، والتيسير: ٦٥، وإرشاد المبتدي: ٢٣٢.

(٨) ينظر: الكتاب المختار: ١/ ٧٣، وشرح الهداية: ١/ ١٨٠-١٨١، والكشف: ١/ ٢٦٢. والخبر مروي عن محمد بن كعب القرظي، رواه عنه عبد بن حميد وابن جرير الطبري في تفسيره: ٢/ ٤٨١، وهو مرسل ضعيف الإسناد، وقد رده ابن جرير الطبري، وقال ابن كثير: إنه مرسل، ينظر تفسيره: ١/ ٥٨٨، وضعفه السيوطي في الدر المنثور: ١/ ٥٧٥.

(٩)التسهيل: ص ٣٤. ينظر: شرح الهداية: ١/ ١٨١، والموضح: ١/ ٢٩٨.

=

١٥- ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾ بالفتح[١] إخبار عن المتبعين لإبراهيم عليه السلام[٢]، وبالكسر إخبار لهذه الأمّة[٣].

١٦- ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ﴾ أي: بالكلمة والملة ﴿وَيَعۡقُوبُ﴾ بالرفع[٤] عطف على ﴿إِبۡرَٰهِـۧمُ﴾، فهو موصي.

وقرئ بالنصب[٥] عطفًا على ﴿بَنِيهِ﴾ فهو موصى.

١٧- ﴿مُوَلِّيهَا﴾ أي: موليها وجهه[٦]، وقرئ مولاها[٧] أي ولّاه الله إليها والمعنى أن الله جعل لكل أمة قبلة.

=

وثمت وجه آخر على قراءة الرفع وهو: أن يكون لكونه في موضع حال عطفًا على ما قبله، كأنه قال: إنا أرسلناك بالحق بشيرًا ونذيرًا وغير مسؤول. ينظر: الكتاب المختار: ١/ ٧٤، والموضح: ١/ ٢٩٨.

(١) قراءة: نافع وابن عامر، والباقون بالكسر. ينظر: التيسير: ٢٠٥. والتبصرة: ١٧٠. والنشر: ٢/ ٢٢٢.

(٢) وقيل: معطوفا على قوله (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس) الكتاب المختار: ١/ ٧٥. فعطف خبراً على خبر. شرح الهداية: ١/ ٢٨٢. وينظر علل القراءات للأزهري: ١/ ٦١. وتفسير الطبري: ٢/ ٥٢٤. وقيل: معطوف على محذوف تقديره: فثابوا واتخذوا. ذكره أبو البقاء في التبيان: ١/ ١١٢. وينظر الدر المصون: ١/ ١٠٤.

(٣) التسهيل: ص٣٥. وقيل عطف على (اذكروا)، وقيل: عطف على الأمر الذي تضمّنه قوله: (مثابة) كأنه قال: ثوبوا واتخذوا، انظر شرح الهداية: ١/ ١٨٢. والدر المصون: ١/ ٢٠٦.

(٤) هي قراءة الجمهور.

(٥) وهي قراءة إسماعيل بن عبد الله وعمرو بن فائد وطلحة، ينظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: ٩. والدر المصون: ١/ ١٢٥. وقرأ (وصّى) بالتشديد الجمهور إلا نافعًا وابن عامر وأبا جعفر فإنهم قرؤوها (وأوصى) ينظر إرشاد المبتدي: ١/ ٢٣٤، والتبصرة: ١٧. وهما لغتان ولكل قراءة شاهدها من التنزيل وقراءة التشديد فيها المبالغة في تكرار الوصية. ينظر الكتاب المختار: ١/ ٧٨. وعلل القراءات: ١/ ٦٤. وشرح الهداية: ١/ ١٨٣.

(٦) قرأ بها كذلك الجمهور ما عدا ابن عامر. ينظر: التيسير: ٢٠٦، والتبصرة: ١٧٢، وقيل اسم فاعل من وليتك كذا وهو يحتاج إلى مفعولين، أحدهما: محذوف من الكلام. شرح الهداية: ١/ ١٨٤.

(٧) قرأ بها كذلك ابن عامر. ينظر: التيسير: ٢٠٦، والتبصرة: ١٧٢، وتحبير التيسير: ٢٩٦ والكتاب المختار: ١/ ٨١، وقيل: إنه مبني لما لم يسمّ فاعله فـ (مولاها) اسم المفعول وحذف الفاعل وأقام المفعول الأول مقامه، وهو الضمير المستتر في (مولاها) والهاء والألف المفعول الثاني. شرح الهداية: ١/ ١٨٤. وينظر: علل القراءات: ١/ ٦٦.

١٨ - ﴿وَلَوۡ يَرَى﴾ من رؤية العين[١] و﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ مفعول، وجواب ﴿وَلَوۡ﴾ محذوف وهو العامل في أن التقدير لو ترىٰ الذين ظلموا لعلمت أنّ القوّة لله أو لعلموا أن القوة لله، و﴿يَرَى﴾ بالياء[٢]، وهو علىٰ هذه القراءة من رؤيا القلب، و﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ فاعل، و﴿أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ﴾ مفعول ﴿يَرَى﴾، وجواب ﴿وَلَوۡ﴾ محذوف والتقدير: لويرىٰ الذين ظلموا أن القوة لله لندموا، ولاستعظموا ما حل بهم.

١٩ - ﴿ٱلسِّلۡمِ﴾ بفتح السين[٣] المسالمة[٤]، والمراد بها هنا عقد الذمة بالجزية، بالجزية، والأمر علىٰ هذا لأهل الكتاب، وخوطبوا بالذين آمنوا لإيمانهم بأنبيائهم وكتبهم المتقدمة، وقيل: هو الإسلام، وكذلك هو بكسر السين[٥]، فيكون الخطاب لأهل الكتاب، وعلىٰ معنىٰ الأمر لهم بالدخول في الإسلام[٦].

٢٠ - ﴿قُلِ ٱلۡعَفۡوَ﴾ أي: السهل من غير مشقة[٧]، وقراءة الجماعة بالنصب[٨]

(١)قرأ بها كذلك نافع وابن عامر وابن وردان ويعقوب. ينظر: التبصرة:١٧٢، وتحبير التيسير:٢٩٨.

(٢)قرأ بها كذلك ابن كثير والبصري وعاصم وحمزة والكسائي وابن جماز وخلف العاشر.ينظر: التيسير: ٢٠٨، والتبصرة: ١٧٢، وتحبير التيسير: ٢٩٨.وقال الأزهري: من قرأ (ولو ترىٰ) فالخطاب للنبي صلىٰ الله عليه وسلم والمراد به الأمة، ومن قرأ بالياء فهو للظالمين. علل القراءات: ١/ ٦٩، وشرح الهداية: ١/ ١٨٧، والتبيان للعكبري: ١/ ١٣٥.وقال مكي بن أبي طالب: قراءة من قرأ بالتاء يحتمل أن يكون من رؤية البصر، ويحتمل أن يكون من رؤية القلب، وإذا قرئ (بالياء) بعد أن يكون من رؤية البصر. الكشف: ١/ ٧٢.

(٣)قرأ بفتح السين نافع وابن كثير والكسائي وأبو جعفر.

(٤)انظر: تفسير الطبري: ٣/ ٥٩٧، والهداية إلىٰ بلوغ النهاية: ١/ ٦٨٥.

(٥)وقرا بكسر السين البصري وابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب وخلف العاشر. ينظر: التيسير: ٢١١، والتبصرة: ١٧٩، وإرشاد المبتدي: ٢٤١، وتحبير التيسير: ٣٠٣.

(٦)التسهيل: ص ٥١. وقيل: الصلح بمعنىٰ ادخلوا في الصلح.وقال الإمام الطبري: وقد كان أبو عمرو بن العلاء يقرأ سائر ما في القرآن من ذكر (السلم) بالفتح سوىٰ هذه التي في سورة البقرة فإنه كان يخصها بكسر سينها توجيهاً منه لمعناها إلىٰ الإسلام دون ما سواها. تفسير الطبري: ٣/ ٥٩٨.

(٧)وقيل: العفو: ما لا يتبين خروجه من المال.وقيل: التيسير من كل شيء.وقيل: الفضل، وقيل: الوسط من النفقة ما لم يكن إسرافاً ولا إقتاراً.

وقال الإمام الطبري: وأولىٰ هذه الأقوال بالصواب قول من قال: معنىٰ العفو: الفضل من مال الرجل عن نفسه وأهله في مؤنهم وما لابد لهم منه. تفسير الطبري: ٣/ ٦٩٠.

(٨)قرأ جمهور القراء ما عدا أبي عمرو بنصب (العفوَ)، وقرأ أبو عمرو بالرفع، ينظر: التيسير: ٢١١، =

بإضمار فعل مشاكلة للسؤال، على أن يكون ما مبتدأ، وذا خبره[(١)].

٢١- ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾[(٢)] أي ينقطع عنهن الدم ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ أي: اغتسلن بالماء، وتعلق الحكم بالآية الأخيرة عند مالك والشافعي[(٣)]، فلا يجوز عندهما وطء حتى تغتسل، وبالغاية الأولى عند أبي حنيفة فأجاز الوطء عند انقطاع الدم وقبل الغسل[(٤)].

وقرئ ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ بالتشديد، ومعنى هذه الآية بالماء، فتكون الغايتان بمعنى واحد، وذلك حجة لمالك.

٢٢- ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ﴾ قرئ بفتح الراء[(٥)] لالتقاء الساكنين على النهي[(٦)]،

=

والتبصرة: ١٨٠، وتحبير التيسير: ٣٠٤.

(١)التسهيل: ص ٥٤. وقيل: على تقدير أن يكون (ما) و(إذا) اسماً كأنه قال: يسئلونك أيّ شيء ينفقون فقال: قل: ينفقون العفو. ينظر: الكتاب المختار: ١/ ١٠٣، والكشف: ١/ ٢٩٣، والمحرر الوجيز: ١/ ٥٣٥، والدر المصون: ١/ ٤٠٩.

وأما وجه الرفع على أن (ما) استفهامية و(إذا) موصولة فوقع جوابها مرفوعاً خبراً لمبتدأ محذوف. الدر المصون: ١/ ٤٠٩.

(٢)قرأ بالتخفيف وضم الهاء نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب، وقرأ بالتشديد وفتح الهاء شعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر، ينظر: التيسير: ٢١١، والتبصرة: ١٨٠، وإرشاد المبتدي: ٢٤٣.

(٣)ينظر: بداية المجتهد: ١/ ٦٤، ومختصر المزني: ٨/ ٢٧٥.

(٤)انظر: المبسوط للسرخسي: ٣/ ٢٠٩، والبحر الرائق لابن نجيم: ١/ ٢١٣، وفيه أنه إذا انقطع -الدم- لتمام العشرة يحل وطؤها بمجرد الانقطاع ويستحب له أن لا يطأها حتى تغتسل، وفيما إذا انقطع لما دون العشرة دون عادتها لا يقربها وإن اغتسلت ما لم تمض عادتها، وفيما إذا انقطع للاقل لتمام عادتها إن اغتسلت أو مضى عليها وقت صلاة حل وإلا لا. وكذا النفاس إذا انقطع لما دون الاربعين لتمام عادتها، فإن اغتسلت أو مضى الوقت حل وإلا لا. كذا في المحيط: وقال الشافعي: لا يجوز وطؤها حتى تغتسل مطلقا عملا بقوله تعالى (حتى يطهرن) (البقرة: ٢٢٢) بالتشديد أي يغتسلن أ. هـ.

والقول بالجواز ذهب إليه الإمام ابن حزم، ينظر: المحلى (٢/ ٢٠٧).

(٥) قرأ بفتح الراء نافع وابن عامر وعاصم حمزة والكسائي وخلف العاشر.

(٦) ينظر: علل القراءات للأزهري: ١٠/ ٨١، وعلى قراءة الفتح يحتمل تأويلين: ١- أن يكون الأصل (لا تضارَرْ) بفتح الراء الأولى، وعلى هذا التأويل يكون النهي متوجِّهًا نحو الأزواج والولادة والحكام. ٢- أن يكون الأصل (لا تضارِرْ) بكسر الراء الأولى، على هذا التأويل يكون متوجِّهًا نحو الوالدات.

=

وبرفعهما[1] علىٰ الخبر[2]، ومعناها النهي، ويحتمل علىٰ كل واحد من الوجهين أن يكون الفعل مسندًا إلىٰ الفاعل، فيكون ما قبل الآخر مكسورًا قبل الإدغام، أو يكون مسندًا إلىٰ المفعول، فيكون مفتوحًا، والمعنىٰ علىٰ الوجهين: النهي عن إضرار أحد الوالدين بالآخر بسبب الولد، ويدخل في عموم النهي: وجوه الضرر كلها.

٢٣- ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ﴾ أي: يمتع كل واحد علىٰ قدر ما يجد، و﴿ٱلْمُوسِعِ﴾: الغني، و﴿ٱلْمُقْتِرِ﴾: الضيق الحال، وقرئ بإسكان دال (قَدْرُهُ) وفتحها[3]، وهما بمعنىٰ[4].

٢٤- ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً﴾ وإعراب وصية مبتدأ، وأزواجهم خبر، أو مضمر تقديره: فعليهم وصية[5]، وقرئت بالنصب[6] علىٰ

=

وعلىٰ كلتا القراءتين سكنت الراء الأولىٰ ثم أدغمت في الثانية. ينظر: الكتاب المختار: ١/ ١٠٥.

(١) قرأ برفع الراء ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، وقرأ أبو جعفر بتخفيف الراء وسكونها. ينظر: التبصرة: ١٨١، وإرشاد المبتدي: ٢٤٣، وتحبير التيسير: ٣٠٥.

(٢) ينظر: شرح الهداية: ١/ ١٩٩، ولكن قال: خبر معنا الأمر، كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾ والمعنىٰ: يتربصن. أهـ.

وقال مكي: بالرفع جعله نفيًا لا نهيًا.. فإن النفي خبر، والخبر قد يأتي في موضع الأمر، فكذلك هذا أتىٰ بلفظ الخبر ومعناه النهي. ينظر: الكشف: ١/ ٢٩٦.

(٣) قرأها بفتح الدال ابن ذكوان وحفص وحمزة والكسائي وأبو جعفر، والباقون بإسكان الدال. ينظر: التبصرة: ٤٤٠، والنشر: ٢/ ٢٢٨.

(٤) التسهيل: ص ٦٠. ينظر: الكتاب المختار: ١/ ١٠٧، وقال فيه: وهما لغتان، والأفصح في كلامهم التسكين. وقال أبو زيد: سمعت من العرب من يقول: وهو يتكلم في القدر والقضاء، ومثل: قدْر وقَدَر.... وهو باب مشهور عند أهل اللغة، فيه اللغتان، إلا ما كان عين الفعل منه حرفًا من حروف الحلق فالأصح فيه تحريك العين.

وقيل: (قدْره) بالتسكين بمعنىٰ: حَسُنِ تقديره، و(قَدَره) بمعنىٰ مقدرته. ينظر: الكتاب المختار: ١/ ١٠٧-١٠٨. وقال ابن أبي مريم: وفتح الدال أعجب إلىٰ أبي العباس أحمد بن يحيىٰ (ثعلب). الموضح: ١/ ٣٣١. وانظر: الكشف: ١/ ٢٩٨-٢٩٩، والحجة للفارسي: ٢/ ٣٣٨-٣٤١، وإكمال الإعلام لابن مالك: ١/ ١٩، والغرر المثلثة: ٣٣٠.

(٥) ينظر: شرح الهداية: ١/ ٢٠٠، والكشف: ١/ ٢٩٩، والكتاب المختار: ١/ ١٠٩، وذكر وجهًا ثالثًا للرفع وهو أن يكون علىٰ معنىٰ: كتب عليكم وصيةٌ علىٰ رفع لما لم يُسمَّ فاعله.

(٦) قرأ برفع (وصية) نافع وابن كثير وشعبة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف العاشر. وقرأ بنصب (وصيّة) ابن
=

المصدر، تقديره: ليوصوا وصية[(١)].

٢٥- ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾قرئ بالتشديد[(٢)] والتخفيف[(٣)]، وبالرفع[(٤)] علىٰ الاستئناف أو عطفًا علىٰ يقرض[(٥)]، وبالنصب في جواب الاستفهام[(٦)].

٢٦- ﴿هَلۡ عَسَيۡتُمۡ﴾أي: قاربتم، وأراد النبي المذكور أن يتوثق منهم، ويجوز في السين من عسيتم الكسر والفتح، وهو أفصح؛ ولذلك انفرد نافع بالكسر[(٧)]، وأما إذا لم يتصل بعسىٰ ضمير فلا يجوز فيها إلا الفتح[(٨)].

٢٧- ﴿إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦ﴾رخص لهم في الغرفة باليد، وقرئ بفتح الغين[(٩)] وهو المصدر، وبضمها هو الاسم[(١)].

=

عامر وأبو عمرو وحفص وحمزة. ينظر: التيسير: ٢١٢، والتبصرة: ١٨٢، وتحبير التيسير: ٣٠٦.

(١)التسهيل: ص٦١. وينظر: شرح الهداية: ١/ ٢٠١، والكشف: ١/ ٢٩٩، والكتاب المختار: ١/ ١٠٩، وقد أورد وجهًا آخر للنصب، وهو أن يكون النصب علىٰ أنه مفعول به، والتقدير: كتب الله عليهم وصيةً.

(٢) قرأ بالتشديد ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب.

(٣) وقرأ الباقون بالتخفيف.

(٤) قرأ بها كذلك الجمهور ما عدا ابن عامر وعاصم ويعقوب؛ حيث قرؤوها بالنصب. ينظر: التيسير: ٢١٢، والتبصرة: ١٨٣، وإرشاد المبتدي: ٢٤٥، وتحبير التيسير: ٣٠٦.

(٥) ينظر: شرح الهداية: ١/ ٢٠١، والكتاب المختار: ١/ ١١٠، والدر المصون: ٢/ ٥٠٩.

(٦)التسهيل: ص ٦٢.ينظر: تفسير الطبري: ٤/ ٤٣٢، قال رحمه الله: ونصبه بمعنىٰ الاستفهام، فكأنهم تأولوا الكلام: مَن المقرضُ الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له، فجعل قوله (فيضعفه) جوابًا للاستفهام. أهـ. وانظر: الكتاب المختار: ١/ ١١٠، وقال المهدوي: من نصب، فإنه جعله جوابًا بالفاء علىٰ المعنىٰ... ولا يصح أن يكون جواب الاستفهام علىٰ اللفظ. شرح الهداية: ١/ ٢٠١، والدر المصون: ٢/ ٥١٠.

(٧) اختص نافع بقراءتها بالكسر، وقرأ الباقون بالفتح. ينظر: التيسير: ٢١٣، والتبصرة: ١٨٤، وإرشاد المبتدي: ٢٤٦، وتحبير التيسير: ٣٠٧.

(٨) التسهيل: ص٦٢. وكسر السين لغة مع تاء الفاعل مطلقًا، ومع نا، ومع نون الإناث. ينظر: الدر المصون: ٢/ ٥١٥. وقال المهدوي: فإذا أضفت إلىٰ ظاهر فليس فيها إلا لغة واحدة، وهي الفتح. شرح الهداية: ١/ ٢٠٢، وقيل: كسرت السين لمكان الياء. الكتاب المختار: ١/ ١١١.

(٩) قرأ بها كذلك نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر، وقرأ بالضم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر. ينظر: التيسير: ٢١٣، والتبصرة: ١٨٤، وإرشاد المبتدي: ٢٦٤، وتحبير التيسير: ٣٠٧.

٢٨- ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ﴾الآية: مِنَّةٌ علىٰ العباد بدفع بعضهم ببعض، وقرئ دفاع بالألف(٢)، ودفع بغير ألف(٣)، والمعنىٰ متفق(٤).

٢٩- ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ بالراء(٥) نحييها(٦)، وقرئ بالزاي(٧)، ومعناه نرفعها للإحياء(٨).

٣٠- ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ بهمزة قطع وضم الميم(٩)، أي: قال الرجل ذلك اعترافًا(١٠)، وقرئ بألف وصل(١١) والجزم علىٰ الأمر، أي: قال له الملك ذلك(١٢).

٣١- ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾كان تامة(١٣) بمعنىٰ حضر ووقع، وقرئ (ذا عسرة)(١٤) أي: إن كان الغريم ذا عسرة فَنَظِرَةٌ إِلىٰ مَيْسَرَةٍ.

=

(١) التسهيل: ص٦٢. وينظر: شرح الهداية: ١/ ٢٠٢، والكتاب المختار: ١/ ١١١. وقال يونس بن حبيب: لغتان بمعنىٰ واحد. ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت: ١١٥، وانظر: علل القراءات: ١/ ٨٧.

(٢) قرأ بها كذلك: نافع وأبو جعفر ويعقوب.

(٣) قرأ بها كذلك: باقي القراء.ينظر:التيسير: ٢١٣، والتبصرة: ١٨٥، وتحبير التيسير: ٣٠٨.

(٤)التسهيل: ص ٦٣. وقيل في توجيه (دِفاع) أن يكون مصدر دافع، ومن قرأ (دَفْعُ) فهو مصدر دَفَعَ. شرح الهداية: ١/ ٢٠٣، وقال الأزهري: المعنىٰ واحد. علل القراءات: ١/ ٨٨.

(٥) قرأ بها كذلك: نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب.

(٦) ينظر: علل القراءات: ١/ ٩٣، والكتاب المختار: ١/ ١١٦، وشرح الهداية: ١/ ٢٠٦.

(٧) قرأ بها كذلك: ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر. ينظر: التيسير: ٢١٤، والتبصرة: ١٧٨، وإرشاد المبتدي: ٢٤٧، وتحبير التيسير: ٣٠٩.

(٨) التسهيل:ص٦٥. وينظر: علل القراءات: ١/ ٩٣، والكتاب المختار: ١/ ١١٦، وشرح الهداية: ١/ ٢٠٦، والدرالمصون: ٢/ ٥٦٧.

(٩) قرأ بها كذلك جمهور القراء ما عدا حمزة والكسائي.

(١٠) ينظر: علل القراءات: ١/ ٩٣، وشرح الهداية: ١/ ٢٠٧، والموضح: ١/ ٣٤٣، والكشف: ١/ ٣١٢.

(١١) قرأ بها كذلك حمزة والكسائي. ينظر: التيسير: ٢١٤، والتبصرة: ١٨٧، وإرشاد المبتدي: ٢٤٨، وتحبير التيسير: ٣٠٩.

(١٢) التسهيل: ص ٦٥. وينظر: الكشف: ١/ ٣١٢، وشرح الهداية، وقيل: إن الآمر علىٰ هذه القراءة هو الله تعالىٰ، وقيل: الرجل المجتبىٰ أقبل علىٰ نفسه فقال: أعلم. الكتاب المختار: ١/ ١١٧.

(١٣) وقيل: إنها ناقصة علىٰ تقدير: وإن كان ذو عسرة لكم عليه حق. ينظر: التبيان للعكبري: ١/ ٢٢٥، والدر والمصون: ٢/ ٦٤٣.

(١٤) قال الطبري: (وفي مصحف أبي بن كعب: ﴿وإن كان ذا عسرة﴾ علىٰ معنىٰ: وإن كان المطلوب.
=

٣٢- ﴿مَيْسَرَةٍ﴾ أيضًا مصدر، وقرئ بضم السين وفتحها[١].

٣٣- ﴿فَأْذَنُواْ﴾[٢]: اعلموا، وقرئ بالمد[٣]﴿آذِنُوا﴾ أي: أَعْلِموا غيرَكم[٤].

٣٤- ﴿أَن تَضِلَّ﴾ مفعول من أجله، والعامل فيه: هو المقدر العامل في ﴿فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ والضلال في الشهادة هو نسيانها أو نسيان بعضها، وإنما جعل ضلال إحدى المرأتين مفعولًا من أجله، وليس هو المراد؛ لأنه سبب لتذكير الأخرى لها وهو المراد، فأقيم السبب مقام المسبب[٥]، وقرئ: (إن تضل) بكسر الهمزة[٦] على الشرط، وجوابه الفاء في ﴿فَتُذَكِّرَ﴾، ولذلك رفعه من كسر الهمزة، ونصبه من فتحها على العطف[٧]، وقرئ (فَتُذْكِرَ) بالتشديد والتخفيف[٨]، والمعنى واحد[٩].

=

تفسير الطبري: ٥/ ٥٦. وقال ابن عطية: وذكر بعضهم: أنها في مصحف عثمان رضي الله عنه. المحرر الوجيز: ١/ ٦٠١. وهي قراءة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. الدر المصون: ٢/ ٦٤٤.

(١) التسهيل: ص ٦٩. وقرأ بضم السين نافع وحده، والباقون بالنصب. ينظر: التيسير:١٢٧، والتبصرة:١٩٢، وإرشاد المبتدئ:٢٥٢.

(٢) قرأ بها كذلك جمهور القراء ما عدا حمزة وشعبة.

(٣) قرأ بها كذلك حمزة وشعبة.

(٤)التسهيل: ص ٦٩. وينظر: علل القراءات: ١/ ٩٨، وشرح الهداية: ١/ ٢١٠، والكتاب المختار: ١/ ١٢٤.

(٥) ينظر: المحرر الوجيز: ٢/ ١١٧، والتحصيل: ١/ ٦٢٥.

(٦) قرأ حمزة بكسر الهمزة، والباقون بفتحها.

(٧) ينظر: المحرر الوجيز: ٢/ ١١٨، وشرح الهداية: ١/ ٢١١، وقال ابن إدريس: ورفع الراء؛ لأنه إذا كسر (إن للمجازاة لم يجز إلا رفع الراء؛ لأن ما بعد الفاء في المجازاة مرفوع. الكتاب المختار: ١/ ١٢٨، وانظر: الدر المصون: ٢/ ٦٥٩.

(٨) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بتخفيف الهمزة، وقرأ الباقون بالتشديد. ينظر: التيسير: ٢١٨، والتبصرة: ١٩٣، وإرشاد المبتدي: ٢٥٣، وتحبير التيسير: ٣١٥.

(٩)التسهيل: ص٧٠. وينظر علل القراءات: ١/ ١٠٠، وشرح الهداية: ١/ ٢١٢. وقال ابن عطية: وتخفيف الكاف... هو بمعنى تثقيله من الذِّكْر. المحرر الوجيز: ٢/ ١١٨. وقيل: إن المعنى في (تذكّر) المشدد بجعل إحداهما الأخرى مذكرًا، أي: تلحقها بالرجال في الشهادة. الموضح: ١/ ٣٥٤. وانظر: حجة القراءات لابن زنجلة: ١٤٩-١٥١.ويروى عن أبي عمرو بن العلاء، وسفيان بن عيينة، وقال السمين: ولم يرتضِ هذا من أبي عمرو المفسِّرون وأهلُ اللسان، بل لم يصححوا رواية ذلك عنه، وردُّوه على

=

٣٥- ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾يحتمل أن يكون ﴿كَاتِبٌ﴾ فاعلاً علىٰ تقدير كسر الراء المدغمة مِن ﴿يُضَآرَّ﴾، والمعنىٰ علىٰ هذا: نهي للكاتب والشاهد أن يضارّ صاحب الحق أو الذي عليه الحق بالزيادة فيه أو النقصان منه، أو الامتناع من الكتابة أو الشهادة، ويحتمل أن يكون ﴿كَاتِبٌ﴾مفعولًا لم يسم فاعله علىٰ تقدير فتح الراء المدغمة، ويقوي ذلك قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (لايضارَر) بالتفكيك وفتح الراء، والمعنىٰ: النهي عن الإضرار بالكتاب والشاهد بإذايتهما بالقول أو بالفعل[1].

٣٦- ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾قرئ بالجمع[2]، أي: كل كتاب أنزله الله، وقرئ بالتوحيد، يريد القرآن أو الجنس[3].

* * *

=

قائله. الدر المصون:٢/ ٦٦٣.

وقال الزمخشري: ومن بدع التفاسير "فتذكر" فتجعل إحداهما الأخرىٰ ذكرًا، يعني أنهما إذا اجتمعتا كانتا بمنزلة الذكر. أهـ. الكشاف: ١/ ٤٠٣.وقال ابن إدريس: وهما لغتان، إلا أن التخفيف في الإذكار أكثر، والتشديد في الموعظة أشهر. الكتاب المختار: ١/ ١٢٩.

(١)التسهيل: ص ٧١. وينظر: المحرر الوجيز: ٢/ ١٢٤، وكشف المشكلات: ١/ ٣٠٩، والدر المصون: ٢/ ٦٧٥ وما بعدها.

(٢) قراءة الجمهور عدا حمزة والكسائي فإنهم قرؤوا بالتوحيد. ينظر: السبعة: ١٩٥، والتذكرة لابن غلبون: ٢/ ٢٨٠، والنشر: ٢/ ١٧٨.

(٣)التسهيل:ص٧٢. وينظر:علل القراءات: ١/ ١٠٢، والكتاب المختار: ١/ ١٣٢، وشرح الهداية: ١/ ٢١٣، والموضح: ١/ ٣٥٦.

الخاتمة

- أهمية كتاب التسهيل لابن جزي ومنزلته بين كتب التفسير رغم وجازته.

- أن الإمام ابن جزي اعتمد في تفسيره علىٰ قراءة الإمام نافع وقد نصّ علىٰ ذلك في مقدمة تفسيره[١].

- أنه اقتصر علىٰ القراءات التي فيها فائدة في في المعنىٰ والإعراب وغير ذلك كما نص علىٰ ذلك في مقدمته[٢].

- أنه في الغالب يقتصر علىٰ القراءات السبع وقد يذكر أحيانـًا مازاد عليها من الثلاث.

- أنه يذكر القراءات الشاذة أحيانـًا.

- أهمية الرجوع لكتب التفسير في توجيه القراءات وخصوصـًا التي في توجيهها قول مخالف لما عليه مذهب السلف الصالح من تأويل ونحوه.

- أنه في الأصل يذكر القراءة دون تسمية من قرا بها.

- أنه قد يذكر بعض القراءات المنسوبة للصحابة رضوان الله عليهم.

- أنه قد يضعف رواية أو قراءة ولو كانت سبعية لمخالفتها للغة[٣].

التوصيات:

- أهمية النظر في كتب التفسير والوقوف علىٰ أقوال المفسرين في القراءات وعلومها.

- جمع أقوال المفسرين في توجيه القراءات ودراستها ومقارنتها إذ يعتبر من المصادر المهمة في معرفة توجيه القراءات.

---

(١)انظر ص ٨٧٥

(٢) انظر ص ٨٧٥

(٣) انظر علىٰ سبيل المثال قوله في قراءة حمزة (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) بخفض الأرحام حيث قال: وقرئ بالخفض عطفـًا علىٰ الضمير (به) وهو ضعيف عند البصريين ؛ لأن الضمير المخفوض لا يعطف عليه إلا بإعادة الخافض.أ.هـ ينظر ص ١٠٦

- الرجوع إلىٰ كتب التفسير للوقوف علىٰ بعض الأقوال في توجيه القراءات التي لا توجد في كتب هذا الفن.

- عدم الاكتفاء بكتب توجيه القراءات في القراءات التي في توجيهها قول يخالف ما عليه سلف الأمة.

- أن في كتب التفسير من التفصيل في توجيه بعض القراءات ما لا يوجد في كثير من كتب التوجيه[1].

* * *

(١) ينظر علىٰ سبيل المثال تفسير الإمام ابن جرير الطبري ٢ / ٤٧٢، عند ذكره قراءة (كن فيكون) بنصب الفعل (فيكون) ورفعه.

المصادر والمراجع

١. **الإحاطة في أخبار غرناطة**: طبعة الخانجي عام١٣٩٣-١٣٩٧هـ، تأليف: لسان الدين الخطيب (ت٧٧٦هـ).

٢. **إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر**: للإمام الحافظ أبي العز محمد بن الحسين القلانسي (ت٥٢١هـ) تح/ د: عمر حمدان الكبيسي، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، المكتبة الفيصلية.

٣. **أزهار الرياض في أخبار عياض**: لأحمد بن محمد المقري التلمساني، تح/ مصطفى السقا-إبراهيم الأبياري-عبدالحفيظ شلبي-سعيد أحمد أعراب-محمد بن تاويت-عبدالسلام هراس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٥٨هـ-١٩٢٩م.

٤. **إعراب القراءات السبع وعللها**: لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ) تح/ د: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٥. **إعراب القراءات الشواذ**: لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) تح/ محمد السيد أحمد عزوز، دار عالم الكتب، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٦. **إكمال الإعلام بتثليث الكلام**: لابن مالك، تح/ د: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى- مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٤٠٤هـ.

٧. **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**: **لابن نجيم الحنفي**،دار الكتب العلمية- بيروت - ١٤١٤هـ-١٩٩٣ م.

٨. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**: للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) دار الكتاب الإسلامي- القاهرة.

٩. **التبصرة في قراءات الأئمة العشرة**: للإمام أبي الحسن علي بن فارس الخياط (ت٤٥٢هـ) تح/ د: رحاب محمد شققي، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م، مكتبة

الرشد بالرياض.
١٠. **التبيان في إعراب القرآن**: لأبي البقاء عبدالله بن الحسن العكبري (ت٦١٦هـ) تح/ علي محمد البجاوي، ط عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه.
١١. **تحبير التيسير في القراءات العشر**: لابن الجزري، تح/ د: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
١٢. **التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل**: للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت نحو ٤٤٠هـ) تح/ دار الكمال المتحدة، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر، ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
١٣. **التذكرة في القراءات الثمان**: لطاهر بن عبدالمنعم بن غلبون (ت٣٩٩هـ)، تح/ د: أيمن رشدي سويد، طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
١٤. **التسهيل لعلوم التنزيل**: للإمام محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، لجنة تحقيق التراث في دار الكتاب العربي، الناشر: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
١٥. **تفسير القرآن العظيم**: **للإمام ابن كثير**، تح أ.د/ حكمت بشير ياسين، دار ابن الجوزي.
١٦. **التعريفات**: للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تح/ محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة.
١٧. **تهذيب اللغة**: لأبي منصور الأزهري، تح/ مجموعة من العلماء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر.
١٨. **التيسير في القراءات السبع**: للإمام أبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تح/ أ.د: حاتم صالح الضامن، ط١٤٣٢،١-٢٠١١م، مكتبة الرشد.
١٩. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)**: للإمام أبي جعفر محمد

ابن جرير الطبري (ب٣١٠هـ) تح/ د: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار عالم الكتب، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٢٠. **الحجة في القراءات السبع**: للإمام ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) تح/ د: عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط٦، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٢١. **الحجة للقراء السبعة**: لأبي علي الحسن بن عبدالغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ) تح/ بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٢٢. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**: لأبي العباس أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) تح/ د: أحمد محمد الخراط، دار القلم، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٣. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**: للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تح/ د: عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، القاهرة.

٢٤. **الدرة الفريدة في شرح القصيدة**: لابن النجيبين الهمذاني (ت٦٤٣هـ) تح/ د: جمال طلبة،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٢٥. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: للإمام ابن حجر (ت٨٥٢هـ) طبعة المدني بمصر.

٢٦. **الديباج المذهب**: لابن فرحون (ت٧٩٩هـ) طبعة دار التراث.

٢٧. **السبعة في القراءات**: لأبي بكر أحمد بن موسىٰ بن مجاهد (ت٣٢٤هـ) تح/ د: شوقي ضيف، دار المعارف، ط٢.

٢٨. **سنن أبي داود**: للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني، إشراف ومراجعة الشيخ صالح آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٩. **سنن الترمذي**: للإمام محمد بن عيسىٰ بن سَوْرَةَ الترمذي، إشراف الشيخ صالح آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٠. **شجرة النور الزكية**: لمخلوف، طبعة ١٣٩٤هـ.
٣١. **شرح الهداية**: للإمام أبي العبَّاس أحمد بن عمَّار المهدوي (ت نحو ٤٤٠هـ) تح/ د: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
٣٢. **صحيح البخاري: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري.**
٣٣. الناشر: جمعية المكنز الإسلامي، ١٤٢١هـ.
٣٤. **صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري.**
٣٥. الناشر: جمعية المكنز الإسلامي، ١٤٢١هـ.
٣٦. **طبقات المفسرين**: للداوودي (ت٩٤٥هـ) الطبعة المصرية.
٣٧. **علل القراءات**: القراءات وعلل النحويين فيها، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) تح/ نوال بنت إبراهيم الحلوة، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.
٣٨. **غاية النهاية في طبقات القراء**: للإمام ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) ط٣، ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م، عني بنشره ج.برجستراسر، دار الكتب العلمية.
٣٩. **الغرر المثلثة والدرر المبثثة**: للفيروزآبادي، تح/ د: سليمان العايد، مكتبة نزار مصطفىٰ الباز.
٤٠. **الكتاب المختار في معاين قراءات أهل الأمصار**: إملاء الشيخ أبي بكر أحمد ابن عبيدالله بن إدريس، تح/ د: عبدالعزيز الجهني، ط١، مكتبة الرشد، ١٤٢٨هـ.
٤١. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (تفسير الزمخشري)** لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) مكتبة المعارف بالرياض.
٤٢. **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات**: لنورالدين أبي الحسن علي بن الحسين الياقوتي (ت٥٤٣هـ) تح/ د:

عبدالقادر عبدالرحمن السعدي، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، دار عمار.

٤٣. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**: للإمام أبي محمد مكي ابن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) تح/ د: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٤٤. **لسان العرب**: للإمام محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٤٥. **المبسوط: لمحمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي(٤٨٣هـ).**

٤٦. الناشر: دار المعرفة . بيروت ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٤٧. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**: لابن جني، تح/ علي النجدي ناصف ود/ عبدالحليم النجار ود/ عبدالفتاح شلبي، دار سزكين للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٤٨. **المحرر الوجيز (تفسير ابن عطية)**: للإمام أبي محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي تح/ الرحالة الفاروق وعبدالله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبدالعال السيد إبراهيم ومحمد الشافعي الصادق العتاني، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، ط٢، ١٤٢٨هـ٢٠٠٧م.

٤٩. **المحلىٰ بالآثار: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)**. الناشر: دار الفكر – بيروت.

٥٠. **مختصر في شواذ القرآن**: للإمام ابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٥١. **المستدرك علىٰ الصحيحين**: للإمام أبي عبدالله الحاكم النيسابوري، تح/ أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين-القاهرة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٥٢. **المستنير في القراءات العشر**: للإمام أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار البغدادي (ت٤٩٦هـ) تح/ د: عمار أمين الددو، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي.

٥٣. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**: للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تح/ شعيب الأرناووط-عادل مرشد وآخرون، إشراف د/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٥٤. **معاني القرآن**: للإمام أبي إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ) تح/ د: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٥٥. **الموضح في وجوه القراءات وعللها**: للإمام نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي المعروف بابن أبي مريم، تح/ د: عمر حمدان الكبيسي، ط١، ١٤١٤هـ١٩٩٣، طبعة الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

٥٦. **الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)**. تح/ محمد بن صالح المديفر، مكتبة الرشد، ط١ ١٤١١هـ.

٥٧. **النشر في القراءات العشر**: للإمام ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) أشرف علىٰ تصحيحه العلامة علي محمد الضباع، دار الفكر.

٥٨. **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**: لأحمد بن محمد المقرّي، تح/ د: إحسان عباس، دار صادر ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

٥٩. **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**: للتنبكتي، مطبوع علي هامش الديباج لابن فرحون.

٦٠. **الهداية إلىٰ بلوغ النهاية**: لأبي محمد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) تح/ مجموعة رسائل جامعية، ط١، جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

❊ ❊ ❊